لعمرك ليت اعدر في جراع ... وان منيت امات الرباع
لأن الغدر في الاقوام عار ... وان المرء يجزء بالكراع

فقالت الجرلية ورأت ساقيه حمشتين ما رايت كاليوم ساقي وافي فقال هما ساقي غادر شر من الحارث بن ظالم مر عياض بن دنهش علي دعابة وهم يستقون فاستعار منهم صلة لرشائه فاستقي لابله فاغار حشم للنعمان علي ابله فاستاقوها فنادي يا حارث ياجاراه فقال الحارث متي كنت جارك قال اخذت صلة من ارشيتك لرشائي واستقيت لابلي وقد سقيت والماء اجوافها قال اجوار ورب الكعبة فاتي النعمان فاسترد ابله من الحارث بن عباد اسر عدي بن ربيعة ولم يعرفه فقال دلني علي عدي بن ربيعة فقال انعم علي ان تخلي سبيلي فقال لك ذلك قال انا عدي فخلاه وقال

لهف نفسي علي عدي وقد اسـ ... ـعب للموت واحتوته اليدان

من السموءل يهمز هذا اسم الظل اذا ارتفع ورواه ابن دريد سموال بغير همز وقال ليس بعربي وهو ابن عاديا اليهودي اودعه امرء القيس دروعا فلما مات غزاه ملك من ملوك الشام فتحصن منه فاخذ ابنا له وساله ان يدفع اليه الدروع او يقتل ابنه فابي دفعها اليه وقال ان الغدر طوق لا يبلي ولابني هذا اخوة فقتل ابنه وهو ينظر اليه فرجع خائبا ودفع الدروع بعد ذلك الي ورثة امرء القيس

وقال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني ... اذا ما خان اقوام وفيت
بنا لي عاديا حصنا حصينا ... اذا ما سامني ضيما ابيت
وقالوا عنده كنز رغيب ... فلا والله اغدر ما مشيت

وقال الاعشي يحكي ذلك احسن حكاية

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به ... في جحفل كزهاء الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتي خسف فقال له ... مهما تقله فاني لك سامع جار
فقال غدر وثكل انت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل اسيرك اني مانع جاري
ان له خلفا ان كنت قاتله ... وان قتلت كريما غير عوار
فقال تقدمة اذ قام يقتله ... اشرف سموءل فانظر الدم الجاري
اقتل ابنك صبرا ام تجيء به ... طوعا فانكر هذا اي انكار
فشك اوداجه والصدر في مضض ... عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار ادراعه ان لا يسب بها ... ولم يكن عهده فيها بختار
وقال لا اشتري عارا بمكرمة ... فاختار مكرمة الدنيا علي العار
والصبر منه قديما شيمة خلق ... وزنده في الوفاء الثاقب الواري

من المجيرين تفسيره في الفصل الحادي عشر من ام جميل هي امراة دوسية من رهط ابي هريرة دخل بيتها ضرار بن الخطاب الفهري هاربا من قوم اذ يهر الزهراني من ازد شنوءة وارادوا قتله بابي ازيهر وكان قتله هشام بن الوليد بن المغيرة فقامت في وجوههم ونادت قومها حتي منعوه لها ولما استخلف عمر رضي الله عنه وعن اهل بيته ظننته اخا ضرار فقصدته وقد عرف عمر القصة فقال لست باخيه الا في الاسلام واعطاها من خماعة هي بنت عمرو بن محلم يضرب بها وبه المثل في الوفاء وذلك ان مروان القرظ غزا بكر بن وايل فقصوا اثر جيشه واسره احدهم وهو لا يعرفه فاتي به امه فقالت له انك لتختال باسيرك هذا كانه مروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت كثرة فدايه

Copyright © King Saud University